القضية الثالثة : الفقر

مما لا شك فيه أن الفقر أصبح واحداً من أهم المهددات الحقيقية للإستقرار الإقتصادى والأمنى والإجتماعى فى العالم ، فالدول الفقيرة ارتفع عددها من 25 دولة عام 1971 إلى 48 دولة فى عام 1999 ليصل اليوم إلى أكثر من 86 دولة خلال أكثر من ثلاثين سنة. ويحمل الفقر معانى مختلفة بإختلاف رؤى الباحثين منها ماهو مادى أو إجتماعى أو ثقافى ولذلك فالفقر ظاهرة مركبة تجمع بين أبعادها ماهو موضوعى (كالدخل والملكية والمهنة والوضع الطبقى) وما هو ذاتى (أسلوب الحياة ونمط الإنفاق والإستهلاك وأشكال الوعى والثقافة). والفقر مشكلة عالمية وظاهرة إجتماعية ذات امتدادات إقتصادية وانعكاسات سياسية متعددة الأشكال والأبعاد وهى ظاهرة لا يخلو منها أى مجتمع مع التفاوت الكبير فى حجمها وطبيعتها والفئات المتضررة منها وتشير التقديرات إلى أن خمس سكان العالم يمكن تصنيفهم بأنهم فقراء محرومون من الحدود الدنيا لفرص العيش الكريم الآمن. ورغم التفاوت فى تحديد مفهوم الفقر ومعايره إلا أن إنخفاض الدخل للفرد أو الأسرة يشكل العمود الفقرى لهذا المفهوم وهذه المعايير مع ما يرافق ذلك من ضعف القدرة على توفير مستلزمات الحياة الضرورية من مسكن ومأكل وملبس ناهيك عن المستلزمات الأخرى الصحية والتعليمية وغيرها. (

https://sites.google.com/site/poorer54/faqr

أولا :الفقر ظاهرة عالمية:

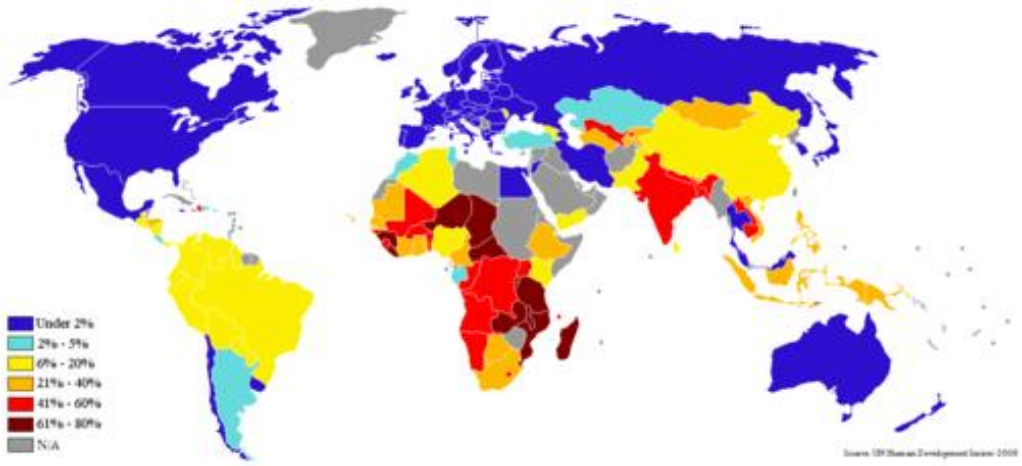

جاء في تقرير للجزيرة حول ظاهرة الفقر بالأرقام (www.aljazeera.net مريم بنت زيدون)

العالم اليوم أصبح جزيرة أغنياء تحيط بها بحار من الفقراء "هكذا وصف الرئيس الجنوب أفريقي "مبيكي" معضلة الفقر التي تزداد يوما بعد يوم رغم التقدم الذي أحرزته البشرية في شتى المجالات، ورغم جني الكثير من خيرات الكوكب التي يجمع الخبراء على أنها كافية لتقديم الرفاهية للستة مليارات من البشر الذين يعيشون فوقه لو تم توزيعها بالحد الأدنى من العدالة.والسؤال المطروح هو هل وصل وضع الفقراء في العالم إلى هذا الحد من الخطورة ؟ وما هي الأسباب الكامنة وراء هذه المعضلة؟ وهل يبذل الأغنياء في العالم الجهد الكافي لمعالجتها؟ وهل هنالك نتائج خفية لهذه الظاهرة غير الجوع والمرض والموت؟

–يعيش فوق كوكب الأرض 6 مليارات من البشر يبلغ عدد سكان الدول النامية منها 4.3 مليارات، يعيش منها ما يقارب 3 مليارات تحت خط الفقر وهو دولاران أميركيان في اليوم، ومن بين هؤلاء هنالك 1.2 مليار يحصلون على أقل من دولار واحد يوميا، وفي المقابل توضح الإحصاءات الغربية بالأرقام أن الدول الصناعية تملك 97% من الامتيازات العالمية كافة، وأن الشركات الدولية عابرة القارات تملك 90% من امتيازات التقنية والإنتاج والتسويق، وأن أكثر من 80% من أرباح إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية يذهب إلى 20 دولة غنية.

وفي البلدان النامية نجد أن نسبة 33.3% ليس لديهم مياه شرب آمنة أو معقمة صالحة للشرب والاستعمال، و25% يفتقرون للسكن اللائق، و20% يفتقرون لأبسط الخدمات الصحية الاعتيادية، و20% من الأطفال لا يصلون لأكثر من الصف الخامس الابتدائي، و20% من الطلبة يعانون من سوء ونقص التغذية، وبينما يموت 35 ألف طفل يوميا بسبب الجوع والمرض ويقضي خمس سكان البلدان

النامية بقية اليوم وهم يتضورون جوعا، تقل المساعدات المخصصة للدول الفقيرة عن طريق منظمة الأمم المتحدة عما تنفقه تسعة من البلدان المتقدمة على غذاء القطط والكلاب في ستة أيام فقط.

–وتبرز كل هذه الأرقام الخلل الكبير الحاصل في تمركز رأس المال العالمي، وهو خلل لا يمكن تجاهل تفاعلاته السلبية وما يترتب عليها من آثار وخيمة على البشرية، كما توضح ما آل إليه حال الإنسانية في التغاضي عن هذه الفضيحة الأخلاقية التي تهدد على نحو خطير السلام الاجتماعي

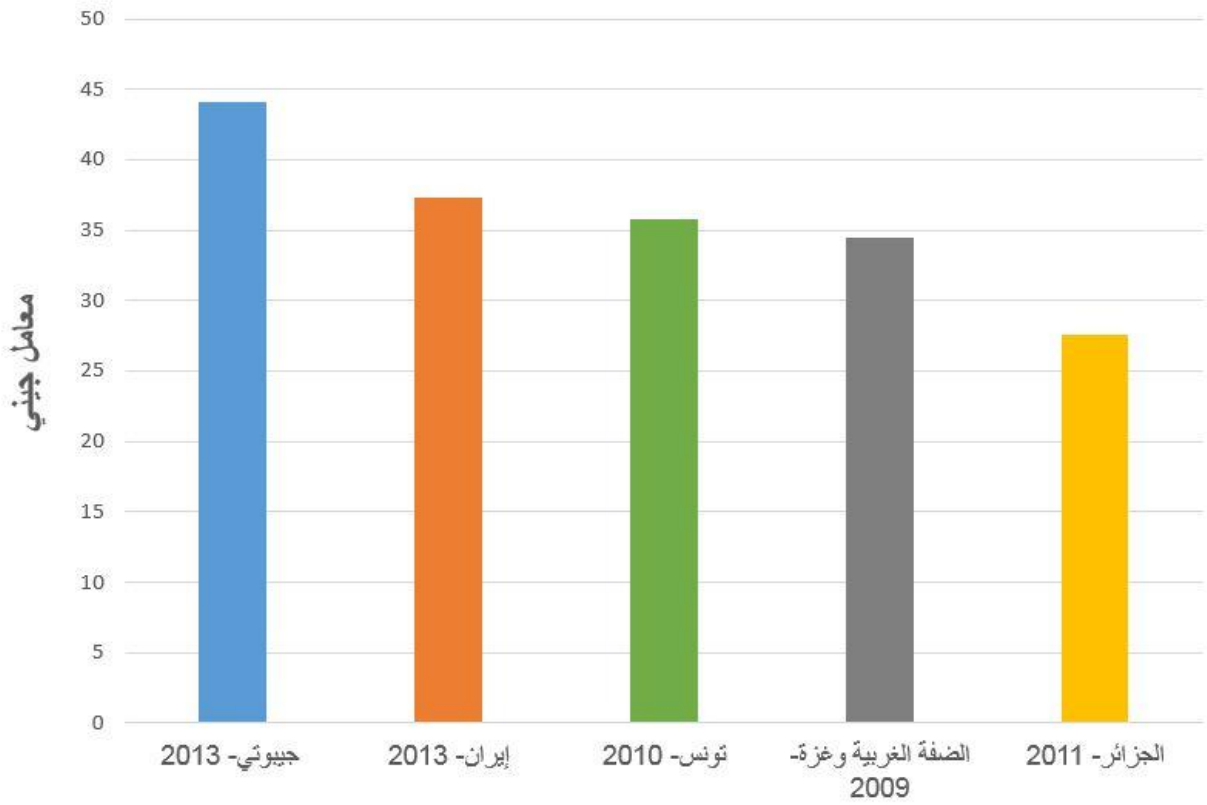

ثانيا: مفهوم الفقر:

يعتبر الفقر من المفاهيم المجردة و النسبية التي تحاول وصف ظاهرة اجتماعية و اقتصادية بالغة التعقيد و التشابك من جهة، و من جهة أخرى تختلف باختلاف المجتمعات و الفترات التاريخية و أدوات القياس و كذا باختلاف الخلفيات الفكرية و الأخلاقية لدارسيه من جهة أخرى و لعل هذا ما يفسر عدم التمكن من التوصل إلى تحديد علمي و دقيق له.

و سنحاول بداية تحديد معنى كلمة" فقر "من الناحية اللغوية ثم من الناحية الاصطلاحية.

1-الفقر لغة:فَقُرَ : و الفقُر ضد الغِنى، مثل الضَّعف و الضُّعف، و الفقر لغة الرديئة .الفقير الذي لا شيء له، و الفقر الحاجة و فعله الافتقار و النعت فقير(ابن منظور،60)

2-الفقر اصطلاحا :قبل التطرق للمعنى الاصطلاحي للفقر لا بد من الإشارة أولا إلى أنه لا وجود للفقر إلا في ظل الغنى، و فقر الفقراء لا يمكن قياسه إلا بغنى الأغنياء، و لعل هذا تحديدا ما يجعل الفقر مثل الغنى مفهوما نسبيا، فالفقير بالنسبة إلى غني بعينه يمكن أن يكون غنيا بالنسبة إلى فقير بعينه،

- هو الحالة التي يوصف بها الشخص الذي لا يمتلك الممتلكات المادية أو المبلغ المالي العادي أو المقبول اجتماعياً، ويُذكر أنّ الفقر ينتج عن افتقار الناس للوسائل اللازمة لتلبية احتياجاتهم الأساسية، والاحتياجات الأساسية هي الاحتياجات الضرورية للبقاء، أو الأمور التي تعكس مستوى المعيشة السائد في المجتمع(https://mawdoo3.com).

هناك عدَّة معانٍ للفقر : (أحمد محمد عاشور،2016):

- الفقر يعني العجز عن إشباع الحاجات الأساسيَّة أو الضَّروريَّة.
- الفقير هو مَنْ لا يمتلك شيئًا، والشُّعوب الفقيرة هي الشُّعوب الَّتي يكون أغلب مواطنيها من المعدومين.
- انخفاض الدَّخل عن مستوى معيَّن في السَّنة.
- إحساس الفرد، أو الشَّعب بأنَّه يعيش عند مستوى يقلُّ عمَّا يعيش عنده أفراد، أو شعوب أخرى، ويعني ذلك أنَّ الفقر مسالة نسبيَّة.
- الفقر بمعنى انعدام الرَّفاهية، أو انخفاض مستوى المعيشة.
- الفقر بمعنى انعدام الحيلة، وانعدام القدرة على التَّعبير، ممَّا يحدِّد من قدرة الفقير على الاختيار، والاستفادة من الفرص.

أو هو عجز موارد الفرد المالية عن الوفاء بحاجته الاقتصاديَّة.

ثالثا: تفسير الفقر:

هناك تفسيرا عديدة للفقر:

- المنظور السلوكي يعتبر سلوكيات الفقراء تتسم بالخمول والكسل.
- المنظور الباثولوجي يعتبر ان البيئة الاجتماعية تشترك جنبا الى جنب مع سلوكيات الافراد واستمرار الفقر وانخفاض مكانة هؤلاء الفقراء داخل المجتمع.
- المنظور اليولوجي يعتبر ان الفقر يرتبط ببعض العوامل الاجتماعية مثل عمليات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر على الافراد وكذلك وجود حالة من الاكتئاب لدى الفقراء.
- التفسير الماركسي مرتبط بالنظام الرأسمالي فهو يؤكد أن الرأسمالية هي السبب الرئيسي في وجود الفقر لان الفقراء يؤدون وظيفة داخل المجتمعات الرأسمالية وفي النهاية أن دولة الرعاية يجب ان توضح وتضيف سياسات واضحة المعالم في الاجندة السياسية لمحاربة الفقر والفقراء وكذلك للتغلب على الرأسمالية وآثارها.

رابعا:مستويات الفقر:

1-تعريف الفقر المطلق

يعرف الفقر المطلق: كحالة افتقار إلى الحاجات المادية لاستمرار حياة الإنسان كالماء والغذاء وسُمي بالمطلق لتمييزهِ عن الفقر النسبي. وهو عادة يتم قياسه عن طريق مقدار الدخل الذي يتقاضه الفرد يوميًا (حاليًا، خط الفقر المتفق عليه هو أن يكون دخل الفرد اقل من 1.90$ باليوم ،تحديد ما هو ضروري لحياة الإنسان وما هو غير ضروري أشعل كثيرًا من الخلافات بين العلماء، فتنوعت قائمة الحاجات الإنسانية بين منظمة وأخرى. لكنهم جميعًا يقرون بأن الماء والغذاء هما حاجاتان أساسيتان لا بد عنهما للحفاظ على حياة الفرد. تُعد الماء واحدة من المتطلبات الرئيسة لبقاء الإنسان على قيد الحياة، حيث أي تغيير في كميتها ونوعيتها تؤدي إلى حافز عظيم عند الإنسان للبحث عنها والهجرة إلى مكان تواجدها وترك أرضه وأهله والمقاتلة من أجلها. وكذلك الأغذية الأساسية من البروتينات والكاربوهيدرات والفيتامينات والأملاح والمعادن. تحتاجه الجسم ليس فقط للحفاظ على توازنه، بل للنمو والتكاثر أيضًا

2 -تعريف الفقر النسبي:

الفقر النسبي من طرف آخر يُعرف: كافتقار الفرد للمنتجات والخدمات نسبةً إلى مجتمعه الذين يتمتعون بتلك الممتلكات أغلب هذه المنتجات تستهدف عاطفة الإنسان وأحاسيسه وراحته مثل مكيف الهواء بدلًا عن إشباع حاجاته كالماء والغذاء. يمكنك مثلًا التفكير في فرد لا يملك هاتفًا ذكيًا حديثًا من بين أصدقائه، أو بمنزل لا يتمتع بسخان ماء بينما يمتلكه جميع المنازل حوله في الحي. يقاس الفقر النسبي عن طريق دخل الفرد أيضًا، ويقارن مع ما يتقاضاه أفراد مجتمعه من الأموال.

خامسا: أسباب الفقر:

1 : ظاهرة العولمة: ففي الوقت الذي رفعت الدول الغربية شعار العولمة مبشرة بعهد جديد خالي من معاناة الفقراء، ارتفعت الأصوات منذرة بدور هذه الظاهرة في نشر الفقر وتدمير اقتصاد الدول النامية ..فهذا جورج روس أحد أقطاب الإقتصاد العالمي الجديد يقول "لقد أدت العولمة إلى انتقال رؤوس الأموال من الأطراف (ويعني البلدان النامية) إلى المركز أي الدول الغربية "، وهذا يعني باختصار أن العولمة حولت فتات ما كان يقتات عليه الفقراء إلى موائد أصحاب النفوذ والمال في العالم .ويقول جون س الخبير الاقتصادي السابق في البنك الدولي "إن الدول الآسيوية القليلة التي انتفعت من العولمة هي تلك التي أدارت العولمة بطريقتها، أما البلدان التي تضررت وهي الغالبية فهي التي أخضعت نفسها لحكام الشركات الكبرى والمنظمات الإقتصادية الدولية وهي المؤسسات المؤيدة للعولمة ."-- -- .
2 هيمنة القطب الواحد: منذ سقوط الاتحاد السوفياتي وإمساك الولايات المتحدة الأمريكية -الرقم واحد على لائحة الدول الغنية- بقيادة العالم تفاقمت معضلة الفقر، فالسعي إلى تأكيد السيطرة على العامل وبسط النفوذ قادت في كثير من الأحيان إلى إفقار الدول أثناء ترويضها .فالعقوبات

الإقتصادية، والغزو والاحتلال الدول كلها زادت من فقر الدولة المحتلة وغنى الدول القوية على رأسها و م أ .

. 3نتائج وتبعات عهود الاستعمار: حيث يعتبر السبب الذي جعل كل ما سبق يصل بالشعوب إلى حافة الهاوية هو أن هذه الشعوب كانت قد استنزفت خيراتها خلال عقود من الاستعمار تعرضت فيها لنهب جل ممتلكاتها .ورغم مناداة الدول الغربية الى عدالة واحترام حقوق الإنسان فلم يسمع صوت واحد يطالب بدفع تعويضات لهذه الدول.

أسباب أخرى للفقر أسباب أخرى ظهرت في العديد من البلدان، ويُذكر منها الآتي:

- انخفاض معدل النمو الاقتصادي في العقود الأربعة الأخيرة.
- انخفاض عدد القوى العاملة الخبيّرة،
-وانخفاض عدد الوظائف المتاحة. العجز عن تطوير قطاع الزراعة.
-ارتفاع معدل التضخم الاقتصادي خلال فترة الأزمات.
-ارتفاع معدل النمو السكاني. ارتفاع الفجوة الاقتصادية بين أفراد المجتمع الواحد في مستوى الدخل، أو الأملاك،
-فيظهر الأثر الإيجابي أثناء فترة ازدهار الاقتصاد على فئة الدخل العالي فقط ، فيما تبقى فئة الدخل المنخفض على حالها. (https://mawdoo3.com)
-التعرُض للحالات المفاجأة مثل الأزمات اقتصادية، أو الكوارث طبيعية، أوالفقر البيئي.

سادسا:آثار الفقر:

للفقر آثار وخيمة على الأفراد ومنها:

-**سوء التغذية**: حيث يعاني الفقراء من عدم وجود الغذاء، وحتى إن وجد، فقد لا يكون صحياً أو جيداً للصحة، وتعتبر دولة رواندا الإفريقية من الدول التي يعاني سكانها من سوء التغذية؛ حيث يعاني الأطفال فيها من التضوّر جوعاً حتى الموت.

-**عدم القدرة على تلقي العناية الصحية**: حيث يعاني الفقراء في الغالب من عدم القدرة على الذهاب للطبيب للعلاج، أو شراء الأدوية التي يحتاجونها.

-**التشرد**: حيث يعاني الفقراء من عدم قدرتهم الحصول على مسكن أو بيت، فيعيشوا في ملجأ أو في الشارع.

-**التسول**: حيث يمكن أن ينتهي الأمر بالفقير إلى التسول أو إلى الانحراف وإتباع سلوكيات سيئة؛ كالسرقة، أو الدعارة، أو تجارة المخدرات.

أثر الفقر على المجتمع:

يتسبب الفقر في أغلب التوترات التي تحصل بالمجتمع؛ حيث إن عدم المساواة في الدخل قد تؤدي إلى تقسيم الدولة، ويحدث ذلك عندما تتوزع الثروة في الدولة بشكل غير عادل بين مواطنيها؛ بحيث يكون أغلبية مال الدولة ملكاً لفئة قليلة من المجتمع؛ لذلك تحافظ الدول المتقدمة على الاستقرار فيها عن

طريق المحافظة على وجود طبقة متوسطة فيها، كما يُعتبر الفقر عاملاً خطيراً للغاية يمكن له أن يهدد استقرار دولة بأكملها.

آثار أخرى للفقر يرتبط الفقر ارتباطاً وثيقاً بارتفاع خطر الإصابة بالأمراض، والأوبئة، والوفاة المبكرة؛ حيث تكون أوزان الأطفال الذين يولدون في الأماكن الفقيرة من العالم أقل مقارنة بالأطفال الذين يولدون لأُسر غنية، كما أنهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المزمنة خلال فترة الطفولة، أو الإصابة بالعجز، أو حتى الوفاة عند الولادة، كما أن الصحة السيئة خلال الحياة تؤدي إلى قصر العمر المتوقع للفرد.(https://mawdoo3.com)